

القراءة اليومية

الأسبوع ٢ يقين وضمأن الخلاص

الأسبوع ٢ – اليوم- ٥

قراءة الكتاب المقدس

لوقا ٩:١٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: " الْيَوْمَ حَصَلَ خَلاصٌ لِهَذَا الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ،

أعمال الرسل ٣١:١٦ فَقَالَا: " آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ "

ضرورة خلاص كل أهل بيتك

I وحدة لاتتجزأ في خلاص الله

(١) " فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: " الْيَوْمَ حَصَلَ خَلاصٌ لِهَذَا الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ " (لوقا ٩:١٩).

إن كلمة الرب يسوع هذه قيلت لخاطئ كبير، لزكا العشار جابي الضرائب، مؤكدة أن الأسرة هي وحدة في خلاص الله الذي جاء به الرب . فالرب لم يقل أن الخلاص أتى في ذلك اليوم لذلك الشخص، بل أن الخلاص قد أتى لذلك البيت. وبلا شك، الرب أراد لكل بيت أن يؤمن به وأن يخلص. وكانت كلمة الرب لزكا في آن واحد اقتراح وتنويه له!

(٢) " ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا [أي الرسل بولس وسيلا] وَقَالَ: " يَا سَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَي أَخْلُصَ؟ فَقَالَا: " آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ " (أعمال الرسل ١٦:٣٠-٣١).

هذا هو الحوار الذي دارَ بين سجان فيلبي والرسلين. حيث سأل السجان ماذا عليه أن يفعل لكي يخلص هو ذاته؛ لكن، أجابه الرسل أن ليس فقط هو نفسه سيخلص ولكن أيضا هو وأهل بيته. وهذا يثبت أن في قلب الرسل، الذين أرسلهم الرب للتبشير بإنجيليه، كان خلاص الرب للفرد، لكنَّ وحدته هي البيت. ومرة أخرى، كانت كلمة الرسل إلى السجان على حد سواء اقتراح وتنويه، أنه لا ينبغي له أن يلتفت إلى خلاصه الشخصي فقط، ولكن أيضا إلى خلاص بيته بالكامل!

II قصص خلاص البيوت

أ في العهد القديم

١ كل بيت نوح

(١) " فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ، وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافֶثُ بَنُو نُوحٍ، وَأَمْرَأَةُ نُوحَ، وَثَلَاثُ نِسَاءِ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى الْفُلِّ. " (تكوين ٧:١٣).

هنا الرب أمر نوح بالدخول إلى الفلك مع كل أهل بيته للهروب من الدمار الآتي مع الفيضان. وهذا يثبت أن رغبة الله أن يكون البيت هو الوحدة التي يطبق عليها الخلاص. قيل لنا أيضا أن نوح جلب كل أهل بيته، زوجته، أولاده، وزوجات أبنائه، إلى الفلك وفقا لرغبة الله، وأنه نتيجة لذلك، نجا هو وأهل بيته بواسطة الله. هذا هو المعيار الذي ينبغي اليوم أن نقتردي كلنا به.

٢. كل بيت اسرائيل

(١) "كَلَّمَا كُلَّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ يَأْخُذُونَ لَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ شَاةً بِحَسَبِ بُيُوتِ الْأَبَاءِ، شَاةً لِلْبَيْتِ. ٤ وَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ صَغِيرًا عَنْ أَنْ يَكُونَ كُفُواً لِلشَّاةِ، يَأْخُذُ هُوَ وَجَارُهُ الْقَرِيبُ مِنْ بَيْتِهِ [بيت بأكمله] بِحَسَبِ عَدَدِ النُّفُوسِ. كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حَسَبِ أَكْلِهِ تَحْسُبُونَ لِلشَّاةِ." (خروج ١٢: ٣-٤).

عندما همَّ الله بقتل أبنكار المصريين، فرضَ عيد الفصح على الإسرائيليين لإنقاذهم من الحكم بقتل كل بكر. فالله لم يكلفهم بأخذ حمل فصح لكل فرد بل لكل بيت. هذا أيضا يثبت وبقوة أن وحدة خلاص الله هي البيت. وعلاوة على ذلك، أمر الله أنه إذا كانت عائلة ما صغيرة جدا لأكل حمل كامل، عليهم مشاركة الحمل مع جارهم المجاور. من الواضح، أن الجار المذكور هنا هو بيت وليس فرد واحد. هذا أيضا يثبت أننا يجب أن لا نجلب عائلاتنا بمفردها لقبول خلاص الله، ولكن يتعين علينا أيضا أن نأتي بالبيوت المجاورة لنا للمشاركة في خلاص الله الغني الذي لا حدَّ له، والذي لا يمكن لبيتنا استنفاذه بمفرده.

٣. كل أهل بيت رحاب الزانية

(١) "فَالآنَ أَخْلَفَا لِي بِالرَّبِّ وَأَعْطَيْانِي عَلَامَةً أَمَانَةٍ. لِأَنِّي قَدْ عَمَلْتُ مَعَكُمْ مَعْرُوفًا. بَأَنَّ نَعْمَلَا أَنْتُمَا أَيْضًا مَعَ بَيْتِ أَبِي مَعْرُوفًا. ١٣ وَتَسْتَحْيِيَا أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلَّ مَا لَهُمْ وَتُخَلِّصَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ" (يشوع ١٢: ٢-١٣). "وَأَحْرِقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا...وَأَسْتَحْيَا يَشُوعُ رَا حَابَ الزَّانِيَةِ وَبَيْتَ أَبِيهَا وَكُلَّ مَا لَهَا" (يشوع ٦: ٢٤-٢٥).

هذه قصة تروي كيف خلصت رحاب وبيتها عندما دمر الإسرائيليون أريحا بقيادة يشوع بن نون. فلقد وافقت على استقبال الجواسيس الإسرائيليين وتوسلت إليهم أن يخلصوها هي وبيتها. ونفذ يشوع رغبتها. وهذا أيضا يثبت أن البيت هو وحدة خلاص الله.-- دروس الحياة المجلد ١، الفصل ٢.